

العمل التطوعي الشبابي وإصلاح المجتمع نحو تحقيق الأمن الاجتماعي: رؤى مستقبلية

محمد سيد سلطان.

مدير عام.

مؤسسة تقارب العلمية، مصر، أسيوط.

بسم الله الرحمن الرحيم

العمل التطوعي الشبابي وإصلاح المجتمع نحو تحقيق الأمن الاجتماعي: رؤى مستقبلية

مقدمة

مع تزايد المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع المعاصر وتزايد الأعباء والمتطلبات الازمة لمواكبة تحديات العصر على كاهل الحكومات، وفي ظل الاهتمام المتزايد بتقنية القطاع غير الربحي في تحقيق التنمية المجتمعية، تنمو ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية تتبع من واقع وجودان الإنسانية وتأخذ على عاتقها حلم تحقيق الرفاه الاجتماعي والرقي بالمجتمع، هذه الظاهرة هي ظاهرة العمل التطوعي والتي ظهرت منذ قديم الأزل وانتشرت حتى أصبحت سمة مهمة وأساسية من سمات المجتمع المعاصر. ويعبر العمل التطوعي عن حاجة داخلية عميقه لمعظم الأشخاص، كما أنه يعد بمثابة تأكيد لأنبل الصفات البشرية، ويكمn جوهر هذا العمل في رغبة واستعداد الفرد للتنازل عن جهده من أجل مساعدة الآخرين دون مقابل مادي، وبهذا فإنه يمثل إمكانيات اجتماعية واقتصادية كبيرة داخل المجتمع، كما أنه يستند في أفكاره إلى المساعدة الشاملة والمتبادلة والتى تهدف إلى الإحسان للآخرين، واليوم يتشعب هذا العمل ويدخل في معظم الأحيان ضمن نطاق الأعمال الدينية والمنظمات الإنسانية والاجتماعية والمنظمات غير الحكومية.

وتاريخياً، تيقن الجميع بأن العمل التطوعي يعد من أهم مظاهر وأنماط العمل الإنساني الدال على التطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والحضاري للأمم عبر العصور، فيعود تاريخ العمل التطوعي إلى العصور القديمة، فكما يقول الباحث البريطاني مایک هدسون أنه يمكن "تبني منشأ الخدمة التطوعية من خلال الأنشطة الخيرية الدينية في العصور القديمة"، في عهد الإمبراطورية الرومانية انتشر العمل الخيري الديني، وتعني كلمة خيري باللاتينية "caritas" وهي تعنى الحب للآخرين أو الخير وإعطاء الصدقات لتلك المحتججين أو الفقراء، كما أن القدماء المصريين أصدروا مدونة قانون تشجع الناس على تقديم المساعدات للمحتاجين، وأيضاً في المجتمعات القديمة من روما واليونان كان هناك هيئات خيرية مستقلة لمساعدة الناس والمحتججين والفقراe. كما أن الديانات السماوية جاءت تحت على العمل التطوعي وتدعى إليه، فاليهودية جاءت تحض على أعمال الخير وتقديم يد المساعدة للمحتاجين، وأصدق دليل على ذلك الوصايا العشر التي نزلت على موسى عليه السلام والتي جاءت تدعوا إلى عمل الخير ومساعدة المساكين، والتي منها، "طوبى للذى ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب"، وأيضاً "افتتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك"، وأيضاً "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفة يجازيه". وجاءت أيضاً المسيحية تدعوا إلى الإحسان ورعاية المحاجين، وتوكد على ذلك بعض نصوص العهد الجديد ومنها، "بالصدقة قبل الصوم، ومعها تقبل الصلاة"، "من سالك أطعمه، ومن أراد أن يفترض منك فلا ترده". أما الدين الإسلامي فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية، حيث حث على التعاون والتكافل والتماسك الاجتماعي، وفي هذا يقول الله تعالى {وَاتَّى الْمَالَ عَلَىٰ حُبَّهُ ذُوِّي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلَيْنَ وَفِي الرِّقَابِ} (البقرة: ١٧٧).

وفي العصر الحديث، ظهرت الخدمات التطوعية المعاصرة منذ بدايات القرن التاسع عشر، حيث أخذت أيضاً الطابع الديني لحث الناس على المشاركة في تحقيق الرفاه الاجتماعية، وتم الاهتمام بالعمل التطوعي على نطاق واسع، واعتبر الوجه الإنساني للديمقراطية (Jennifer and Michael, 2002, p.114)، وأرجع البعض تفسير هذا الاهتمام

المتزايد للعمل التطوعي من خلال النمو والاهتمام بالعمل التطوعي ذاته في إطار المناقشات الاجتماعية المحيطة به مثل رأس المال الاجتماعي، والمجتمع المدني، والقطاع الأهلي، والعمل الخيري، والمشاركة المدنية (Zappala, 2000, p.4). وفي بداية القرن العشرين، انتشرت الجمعيات والهيئات الخيرية والتطوعية وأخذت الدول المعاصرة بإصدار سلسلة من القوانين والتشريعات لتشجيع الخدمات والأعمال التطوعية، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية حيث انتشرت الخدمة التطوعية بشكل كبير لإعادة ما دمرته الحرب، حيث بدأ المتطوعين في اختراق جميع مجالات المجتمع، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن، ساعدت الأعمال التطوعية على تنمية المجتمعات المعاصرة وازدهارها ودفع عجلة التقدم والنمو، حتى أصبحت قوة كبيرة لتعديل بنية المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ووسيلة مهمة لتقييم إسهامات ذات مغزى من أجل تعزيز الاندماج الاجتماعي والمشاركة على أساس تفهم الفرد بضرورة مساهمته في التضامن الاجتماعي وتقدير حياة البشرية.

والبيوم، وفي إطار المجتمع العربي المعاصر، وضعت الخدمات التطوعية في إطار حركة اجتماعية واسعة تشهد لها الدول العربية، ويتم التعبير عنها في أشكال مختلفة، فهناك على حد سواء عدداً من المساعدات والخدمات المتبادلة فيما يسمى بالعمل الخيري، وأيضاً هناك عدداً من الأعمال التطوعية في مختلف المجالات، ومع حث الدول العربية على أهمية الخدمات التطوعية وزيادتها وتتنوعها سوف تؤدي دوراً متزايد الأهمية في تحسين السلام والاستقرار والتنمية داخل الوطن العربي.

مشكلة الدراسة:

يعد العمل التطوعي من الإسهامات المهمة داخل المجتمعات الحديثة من حيث قدرته على تحمل العبء ومساعدة الحكومات باليقان بواجباتها المتعددة، حيث أنه يقوم على تسخير وتوظيف الطاقات البشرية لكافة أفراد المجتمع في خدمة المجتمع ذاته، وبالتالي كلما زادت الطاقات البشرية كلما أثر ذلك على تطور ونمو المجتمع وتحقيق الأمن والاستقرار والسلام المجتمعي، الأمر الذي يعزز من دور أفراد المجتمع تجاه تنمية مجتمعاتهم وتحقيق الأمن والاستقرار، ولعل المجتمع العربي اليوم بحاجة إلى الكثير من الإصلاحات سواء على الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي لذا تتبع أهمية البحث في دور العمل التطوعي الشبابي في إصلاح وتنمية المجتمع. ومن هنا تبلورت مشكلة هذه الدراسة في البحث عن دور العمل التطوعي الشبابي في إصلاح المجتمع وتحقيق الرقي والتقدم، وسوف ترکز هذه الدراسة على كيفية تحقيق الأمن الاجتماعي داخل المجتمع العربي من خلال العمل التطوعي الشبابي، وتم التركيز على العمل التطوعي الشبابي لما له من دور مهم في تسخير إمكانيات الشباب وطاقتهم نحو تحقيق التقدم والنمو المجتمعي.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع المطروح، حيث أن العمل التطوعي الشبابي يعد اليوم من أهم محركات التطور والنمو في المجتمعات المعاصرة، لذلك من الأهمية تناول هذا الموضوع وتطبيقاته على المجتمع العربي المعاصر.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دور العمل التطوعي الشبابي في إصلاح المجتمع، ومدى تأثيره في تحقيق الأمن الاجتماعي، وقد انبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف تمثلت فيما يلي:

- التعرف على أهمية العمل التطوعي الشبابي ودوره في إصلاح المجتمع وتنميته.
- التعرف على دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن الاجتماعي داخل المجتمع.
- تناول تحديات العمل التطوعي وتقديم أفضل المقترنات لصياغة الحلول.

مصطلحات الدراسة:

- العمل التطوعي: يعرف بأنه "الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه، ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان على أساس الفرص التي تناح لمشاركة المواطنين في الجهود التطوعية المجتمعية المنظمة" (حسانين، ١٩٧٤، ص ٤٩٦).
- العمل التطوعي الشبابي: يقصد بالعمل التطوعي الشبابي وفقاً لاحتياجات هذه الدراسة العمل أو الجهد المبذول من قبل الشباب لخدمة المجتمع، ودون الحصول على أجر مادي، وبعرض تنمية المجتمع وتحقيق إزدهاره ونموه، بعيداً عن دائرة التكتلات السياسية أو الحزبية.
- الأمن الاجتماعي: يتمثل مفهوم الأمن الاجتماعي في تحقيق "أقصى إشباع ممكن لاحتياجات الجماهير في إطار العدالة الاجتماعية التي تتبدى الصراع بين فئات المجتمع، وتتوفر المناخ الملائم لكي يعيش المجتمع في إطار مقبول من التقبل والتعاون والشعور بالأمن والسلام الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى ترتيبه الولاء والانتماء للمجتمع، أخذين بعين الاعتبار تحقيق التوازن بين استمرارية هذه الإشباعات، وما تفرضه عوامل التغيير الاجتماعي من تحولات جذرية" (فهمي، ص ٢٤٧).

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة نظرية تحليلية، تعتمد في إنجازها على الأسلوب الوصفي المكتبي التوثيقى بهدف جمع البيانات من الأدبيات والدراسات السابقة والمراجع العلمية ذات الصلة في مجال البحث، وتحقيقاً لأهداف هذه الدراسة سوف نقسم الإطار النظري إلى أربعة محاور أساسية على النحو التالي:

- أولاً- العمل التطوعي الشبابي: المفهوم والأهمية.
- ثانياً- دور العمل التطوعي الشبابي في إصلاح المجتمع.
- ثالثاً- العمل التطوعي الشبابي وتحقيق الأمن الاجتماعي.
- رابعاً- استشراف مستقبل العمل التطوعي: رؤى مستقبلية.

أولاً: العمل التطوعي الشبابي: المفهوم والأهمية

يعد العمل التطوعي عنصراً أساسياً لتنمية المجتمعات الحديثة فهو على نطاق واسع يمثل جزءاً من الخدمة الاجتماعية، ومن منظور ضيق يعتمد على مجموعة من الأفكار الأيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واسعة النطاق، هذه الأفكار هي جزء من سياسة غنية ومحققة ساعدت في تغيير التفكير حول مفهوم العمل التطوعي بمجمله (Patel, 2003, p.89)، وفيما يلي نتناول العمل التطوعي الشبابي من حيث المفهوم والأهمية والأهداف وال المجالات.

1.1 مفهوم العمل التطوعي:

مصطلح العمل التطوعي من المصطلحات المثيرة للجدل، ويرجع ذلك إلى عدد من المعايير المختلفة والمبادئ المتعددة التي تسهم في تحديد المصطلح (Tang et al, 2003, p.45), مما يمكن أن يكون عمل تطوعي في دولة معينة لا يكون كذلك في دولة أخرى، وذلك بسبب الاختلاف في الثقافة والتاريخ والعادات والتقاليد (Held, 2007), وأيضاً داخل المجتمع الإسلامي والعربي قد تغير النمط المثالي لمفهوم التطوع بفعل المتغيرات الاجتماعية (عبدالله, ٢٠٠٦، ص ٢٦) التي طرأت على المجتمع العربي على مر القرون، وبغض النظر عن كل تلك الاختلافات والمتغيرات هناك اتفاق عام على بعض المعايير الأساسية للعمل التطوعي حيث أنه يمثل "ذلك الجهد الذي ينطوي على منح الوقت والخبرة من قبل أفراد لصالح الآخرين، عندما يكون الهدف الأساسي ليس الكسب المادي" (Moleni and Gallagher, 2006,)

(p.93)، واليوم هناك ثراء فكري كبير فيما يخص مفهوم العمل التطوعي في أدبيات العلوم الإنسانية سواء في المكتبة العربية أو الأجنبية، ويمثل هذا الثراء مرآة تعكس مدى أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع (العامر، ٢٠٠٦، ص ٣٦). وعلى هذا يمكننا فيما يلي تناول مفهوم العمل التطوعي من عدة نواحي مختلفة، وهذا على النحو التالي:

١.١.١ العمل التطوعي لغة:

يقول ابن فارس في مادة طوع: "الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد"، يقال: طاعه بظوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره وأطاعه بمعنى طاع له، والعرب يقول: طوع، أي تكاف استطاعته، وأمل قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع لكنه لم يلزمـه، لكنه انقاد مع خير أحـب أن يفعـله، ولا يقال هذا إلا في بـاب الخـير والـبر" (ابن فارس، ج ٣، ص ٤٣١)، وقال ابن الأثير: أصل المطـوع: "المـتطـوع، فـأـدـغـمـتـ الـتـاءـ فـيـ الـطـاءـ وـهـوـ الـذـيـ يـفـعـلـ الشـيـ تـبـرـأـ منـ نـفـسـهـ وـهـوـ تـفـعـلـ مـنـ الطـاعـةـ" (ابن الأثير، ج ٣، ص ٤٢).

١.١.٢ العمل التطوعي عند الفقهاء:

قال ابن منظور: "التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمـه فرضـه كأنـهم جـطـلـوا التـقـلـعـ اسـمـاـ كالـتـنـوـطـ، وقال: تطـاوـعـ للأـمـرـ وـتـطـاوـعـ بـهـ، وـتـطـاوـعـهـ تـكـافـ استـطـاعـتـهـ" (ابن منظور، ج ٨، ص ٢٤٣)، وقال الجرجاني: "التطوع اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات" (الجرجاني، ص ١٠٥)، ويقول الزـحـيليـ: "الـتـطـوعـ: التـقـرـبـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ بـمـاـ لـيـسـ بـفـرـضـ مـنـ الـعـبـادـاتـ، مـأـخـوذـ مـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ {وـمـنـ تـطـوعـ خـيـرـاـ فـإـنـ اللهـ شـاكـرـ عـلـيـمـ}ـ (الـبـقـرـةـ: ١٥٨)ـ (الـزـحـيليـ، ج ٢ـ، ص ٥٨٧ـ)، وـأـيـضاـ هـوـ "فـعـلـ غـيرـ الـوـاجـبـ مـنـ الـمـعـرـوفـ اـحـسـابـاـ"ـ (الـحـاطـيـ وـعـسـيرـيـ، ١٣١٨ـ هـ، ص ١٤١ـ).

١.١.٣ العمل التطوعي عند علماء الاجتماع:

يعرف العمل التطوعي عند علماء علم الاجتماع بعدة تعاريفات ذكر منها: "ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة و اختيار بغرض أداء واجب اجتماعي و بدون توقيع جزاء مالي بالضرورة" (شمس الدين، ١٩٨٦، ص ٤٩)، ويعرف أيضاً بأنه "التضحية بالوقت، أو الجهد، أو المال دون انتظار عائد مادي مقابل الجهد المبذول" (خاطر، ١٩٩٧، ص ٦٤)، كما أنه يعد "نشاط اجتماعي يقوم به الأفراد بشكل فردي، أو جماعي من خلال أحدى المؤسسات دون انتظار عائد، وذلك بهدف إشباع حاجات و حل مشكلات المجتمع، والإسهام في تدعيم مسيرة التنمية به" (أبو النصر، ٢٠٠٤، ص ١١٥)، ويعرف العمل التطوعي أيضاً بأنه "تلك الجهود، والخدمات التي يقدمها الفرد دون مقابل مالي لتنظيم أو إدارة الخدمات المنظمة رسمياً من خلال تنظيمات عامة أو تطوعية" (صادق، ٢٠٠٠، ص ٢٣٢)، ويعرف أيضاً بأنه "ركيزة أساسية للمشاركة فهو يعني إسهام المواطن في تحمل مسؤولياته وإبداء الرأي والاشتراك في التنفيذ دون مقابل، وهو غالباً لا يتطلب إعداداً مسبقاً، ولكنه يقوم على المهارة ولكن هذا لا يمنع من التدريب على الأعمال التي يشارك فيها المجتمع" (نوح، ١٩٨٣، ص ٣٠٢).

ويعرف أيضاً "بالجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع دون الحصول على فوائد مادية بداعي إنساني يتحمل مسؤولياته، ويشترك في أعمال تستغرق وقتاً وجهداً وتضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته وباختياره معتقداً بأنه واجب يجب تأديته" (كشك، ١٤٢٥ هـ، ص ٢)، كما أنه يعني "الخدمة التي يقوم بها المتطوع فرداً أو هيئة إلى محتاجيها من أفراد المجتمع، بما يساعدهم على حل مشاكلهم دون مقابل" (القطري، ١٩٩٦، ص ٣٤).

وفي ضوء ما سبق، يتضح لنا ما يلي:

- هناك خلاف حول تحديد مفهوم العمل التطوعي ولكنه دائماً ما يقترن مفهوم التطوع بأعمال البر والخير التي تقوم على أساس دوافع دينية، بينما واقع العمل التطوعي اليوم قد تجاوز تلك الصورة بكثير.

- يتحقق العمل التطوعي إذا ما توافرت ثلاثة شروط أساسية وهي: ١) بذل جهد أو القيام بعمل أو تقديم خدمة في إطار مؤسسي أو بشكل فردي, ٢) لا يهدف هذا الجهد إلى تحقيق عائد مادي من وراء القيام به, ٣) يكون الغرض الأساسي منه تحقيق الصالح العام والنهوض بالمجتمع والعمل على إصلاحه.
- ومن خلال التعريفات السابق تناولها، يمكننا أن نوضح سمات وخصائص الأعمال التطوعية ونحصرها في ثلاثة سمات أساسية وهي: (١) أن الأعمال التطوعية هي العمل مع بذل الجهد والوقت من أجل الآخرين تقوم على مبدأ الحرية، وخالية من أي إكراه من قبل أي طرف آخر، (٢) تقدم الأعمال التطوعية على أنها مساهمات غير مادية، بحيث يعطى الناس من وقتهم ومواردهم ومهاراتهم لتقديم المساعدات إلى المجتمعات المحلية والمجتمع دون انتظار أي مقابل مادي، (٣) يتم العمل بروح من التفاني والأمل لخلق مجتمع أفضل (Bussell et al. p.244, 2002), وأيضاً حدد تقريراً للأمم المتحدة عام ١٩٩٩ والخاص بتقييم العمل التطوعي ثلاثة خصائص مميزة للعمل التطوعي بحيث: يتم العمل التطوعي عن طريق الاختيار، ومن دون مكافأة مالية، ولصالح المجتمع (Safrit, and Merrill, 2000, p.23).

1.2 أشكال العمل التطوعي الشبابي: بصفة عامة، هناك شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي وهما التطوع المنظم والتطوع غير المنظم، فالعمل التطوعي هو "تنفيذ عمل أو نشاط غير مدفوع الأجر وغير إلزامي، يؤدي إما عن طريق تنظيم أو عن طريق الأشخاص أنفسهم" (Definition of volunteering, 2011, p.123)، وعلى ذلك، إذ ما انخرط الشباب في عمل تطوعي داخل إطار مؤسسي مثل منظمة مجتمع مدني أو جمعية خيرية أو غير ذلك يسمى بالتطوع المنظم، وإذا عمل من تلقاء نفسه في خدمة المجتمع المحيط به مثل خدمة الأهل ومساعدة الجيران وتطوير الحي الذي يسكن به وما إلى غير ذلك، يسمى بالتطوع غير المنظم.

- **التطوع المنظم:** أو ما يعرف بالتطوع المؤسسي وهو يعني "انخراط الأفراد في إطار تنظيمية تطوعية لها شكل المؤسسات، ويكون الارتباط ما بين المتطوع والمؤسسة بناءً على عقد تحدد فيه المسؤوليات والواجبات بدقة كاملة" (برقاوي, ٢٠٠٨, ص ٩٤)، ويؤدي التطوع النظامي إلى عدد من الفوائد للأفراد منها (Miller et al. 2002): الفخر، والتمكين، والتفاعلات الاجتماعية، والتواصل الاجتماعي، كما أن التطوع النظامي يعمل على تطوير مهارات جديدة وزيادة الثقة بالنفس، وتحسين فرص العمل للذين يبحثون عن عمل بأجر مثل المعاقين وذو الاحتياجات الخاصة (David et al. 2010, p.237). وأيضاً يعمل العمل التطوعي المنظم على تمكين الشباب المشاركون أن يكونوا مقدمي خدمات، بدلاً من مستفيدين (Trembath et al, 2009, p.877)، ويبين هذا النوع أنه يخضع في أحكامه إلى مجموعة من القوانين والتشريعات واللوائح.
- **التطوع غير المنظم:** وهو ما يسمى بالتطوع الفردي، وهو يعني "أن يتطوع الفرد لمساعدة الآخرين كالأهل، والأصدقاء، والأفراد، ومؤسسات المجتمع، دون أي التزامات محددة" (برقاوي, ٢٠٠٨, ص ٩٤). وهو أيضاً "تلك الأنشطة التي تجري بشكل مستقل عن الهياكل المؤسساتية" (Kitchen et al, 2006, p.94).

1.3 أهمية العمل التطوعي الشبابي:

للعمل التطوعي أهمية كبرى داخل المجتمعات المعاصرة، وتتجلى هذه الأهمية في الآثار الإيجابية المترتبة عليه والتي تعود مباشرةً إما على الفرد المنطوطع وإما على المجتمع، وفيما يلي تناول أهمية العمل التطوعي الشبابي في شكل نقاط أساسية:

- تحقيق التكافل الاجتماعي: يحقق العمل التطوعي فكرة التكافل الاجتماعي داخل المجتمع والتي حدث عليها الإسلام، والتي تعمل على إشاعة المحبة والوئام بين أفراد المجتمع ويتحقق من ورائها الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى (الحربي, ٢٠٠٩, ٢٣١)، كما أنه يحقق التماسك الاجتماعي والإندماج بين فئات المجتمع بأكمله.
 - تعزيز الانتماء والولاء: يؤدي العمل التطوعي دوراً أساسياً في تعزيز قيم المواطنة والولاء لدى الشباب اتجاه مجتمعاتهم، كما أنه يعمل على تقوية قدرات الشباب ومهاراتهم، ويساهم لهم الفرصة للتغيير عن آرائهم، ويتوفر لهم فرصة تأدية الخدمة بأنفسهم، والمشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات (شاهين, ٢٠٠٦, ص ١٦٥، برقاوي, ٢٠٠٨، ص ٩٣).
 - تهذيب النفس: يساعد العمل التطوعي والفعل الخيري على تهذيب النفس وينزع عنه النظرة السلبية، وتزيد عنده الآمال ويتجنب اليأس والإحباط، كما أنه يحد من النزعة المادية وتمثل فيه النفس بالرضا وحسن الاتصال بالله عز وجل (حميد, ١٤٣٠ هـ, ص ٥).
 - التمكين الاجتماعي: يعد العمل التطوعي أحد أهم وسائل التمكين الاجتماعي للشباب، فمن خلاله يشعر الفرد بأنه ذو أهمية اجتماعية، وهو يعد من العوامل التي تبني شعور الفرد بالتمكين، في وقت يعد فيه تمييز الشباب يشكل عائقاً كبيراً في تنمية المجتمع، كما أن الإجراءات التي تعزز التمكين في الوقت الحالي مفيدة في سد الفجوة بين الشباب وبقية فئات المجتمع.
 - المشاركة الاجتماعية: يعزز العمل التطوعي المشاركة الاجتماعية للشباب، فمن خلاله يستطيع الشاب تعلم القيم المدنية والمواطنة وممارسة وتقدير احتياجات الفئات المحرومة بالمجتمع، وتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
 - تنمية المهارات الفردية: هناك عدد من الفوائد الملموسة والتي تعود بالنفع على المتتطوع من خلال إخراطه في العمل التطوعي مثل التنمية الشخصية وتعزيز الثقة وتقدير النفس، وتنمية المهارات المهنية مثل مهارات تكنولوجيا المعلومات والخطابة والعمل في فريق، كما أنه يتتيح له فرص الحصول على الدورات التدريبية وحضور المناسبات الاجتماعية والحصول على الشهادات والجوائز، كما أن العمل التطوعي يعمل على زيادة فرص العمل لدى الشباب فالانخراط في الأعمال التطوعية يكون بمثابة "نقطة انطلاق" نحو سوق العمل .
- (Beale, 1984, p.70)

1.4 أهداف العمل التطوعي الشبابي:

نظراً للأهمية المتزايدة للعمل التطوعي في المجتمعات الحديثة، أصبح يهدف إلى تحقيق عدة أهداف متنوعة، وفي هذا الإطار تشير بعض الأديبيات إلى ماليكي (نوح, ١٩٨٣, ص ٣٠٣، برقاوي, , ص ٩٤، عمار, ٢٠٠٩, ص ٧٣):

أهداف تتعلق بالمجتمع المحلي: منها،

- تخفيف المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع المحلي، وإشباع حاجاته.
- تعريف الأفراد بالظروف الواقعية التي يعيشها مجتمعهم، مما يؤدي إلى الفهم المشترك والتشخيص الدقيق للأولويات التي يجب مواجهتها.
- توعية أفراد المجتمع بالظروف السيئة التي تعيشه الفئات المحرومة، ومن ثم تعزيز الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.
- تعزيز انتماء الأفراد لمجتمعهم من خلال المشاركة بأرائهم وأفكارهم في القضايا العامة.

أهداف خاصة بالمتطوع: ومنها,

- توجيه طاقات المتطوع إلى أعمال ذات نفع عام، تعود على المجتمع بالفائدة.
- إشباع حاجات المتطوع المختلفة بطريقة مشروعة.
- اكتشاف القدرات القيادية والتنفيذية وتطويرها وتوظيفها في القيام بدور إيجابي.

أهداف خاصة بالمؤسسات التطوعية: ومنها,

- سد النقص في أعداد المختصين والعاملين بالمؤسسات الاجتماعية.
- ربط المؤسسات التطوعية بالمجتمع المحلي، مما يساعد على التعرف على احتياجات المجتمع والعمل على دعمها.
- تنظيم وتنسيق الجهود التطوعية وتوجيهها لخدمة المجتمع.

1.5 مجالات العمل التطوعي الشبابي:

يمكنا القول بأن كل متطلبات المجتمع هي واحدة من مجالات العمل التطوعي، فلا يكاد يوجد نشاط داخل أي مجتمع معاصر إلا وللعمل التطوعي دوراً فيه، وفيما يلي تتناول أهم مجالات العمل التطوعي الشبابي:

- **المجال الإنساني:** ومن خلاله تعمل الجهود التطوعية على تقديم المساعدات المالية والعينية للمحتاجين، وتوفير المأوى المناسب في حالات الكوارث الطبيعية مثل الزلازل، وتقديم الإعانة على أعباء الحياة اليومية وتيسيرها، وتوفير سبل الحياة الكريمة للفرد، وبناء الشخصية المترنة سلوكاً وانتماء (سند، ٢٠٠٣، ٦٠).
- **المجال التعليمي:** هناك جهود تطوعية عده في المجال التعليمي والتقييفي منها برامج محو الأمية وتعليم الكبار (فضل، ١٤١٨، ص ٥٠٥)، والتوعية بكافة صورها، والتتفيق واكتشاف القدرات والطاقات الإبداعية وتحفيزها، وبرامج التعليم المستمر، وبرامج صعوبات التعلم، وتقديم التعليم المنزلي للمتأخرین دراسياً.
- **المجال الاجتماعي:** تعمل الجهود التطوعية من خلال هذا المجال على بناء قيم الاحترام المتبادل وتقدير الآخر، وتوثيق علاقات الجيرة وحقوق الجار، وتشجيع النهج القويم في التعاملات المالية والأخلاقية مع الغير ورد الحقوق لأصحابها، والتفاعل الإيجابي مع مكتسبات المجتمع المادية، ورفض مظاهر السلوك السلبي ومنع حدوثها، ورعاية بعض الفئات المعينة مثل: رعاية الطفولة، ورعاية المرأة، وإعادة تأهيل مدمني المخدرات، ورعاية الأحداث، ومكافحة التدخين، ورعاية المسنين، والإرشاد الأسري، ومساعدة المشردين، ورعاية الأيتام، ومساعدة الأسر الفقيرة، ورعاية المعاقين.
- **المجال الصحي:** تقديم الرعاية الصحية، ومساعدة وخدمة المرضى والترفيه عنهم، وتقديم الإرشاد النفسي والصحي، والتمرين المنزلي، وتقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة (السلطان، ٢٠٠٩، ص ١٦).
- **المجال البيئي:** منها حماية البيئة ونشر الوعي البيئي، والإرشاد البيئي، والعناية بالغابات ومكافحة التصحر، والعناية بالشواطئ والمنتزهات، ومكافحة التلوث، ومكافحة تغيير المناخ.
- **المجال الأمني:** تنمية مشاعر الانتماء والولاء للوطن، واستشعار المسؤولية والغيرة تجاه كل ما يمس الوطن وتعزيز منه واستقراره، ومكافحة الإنحراف والجريمة، ومناهضة العنف والتطرف والإرهاب، ومكافحة المخدرات.

خلاصة:

نستنتج من خلال ما ذكر في المحور السابق ما يلي:

- أن العمل التطوعي أحد أهم الأعمال الخيرة في العصر الحديث والتي تعود بالنفع على المجتمع بأكمله، وهذا ما أوصى به الدين الإسلامي الحنيف، وعلى هذا فهو يعني "الجهد المبذول من قبل الفرد لأداء واجب اجتماعي وبهدف تنمية وخدمة المجتمع المحيط به، دون الحصول على أجر مادي، وسواء كان بشكل منظم أو غير منظم".
- للعمل التطوعي أهمية كبيرة داخل المجتمعات المعاصرة تتمثل في تحقيق التكافل الاجتماعي، وتعزيز الإنتماء والولاء، وتهذيب النفس، والتكمين الاجتماعي، وتنمية المشاركة الاجتماعية، وتنمية المهارات الشخصية، كما أن العمل التطوعي له صلة مباشرة بجميع المجالات المتعلقة بالحاجات الإنسانية على مختلف أنواعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية والأمنية.
- بعد العمل التطوعي بمثابة عامل مكمل لتغطية النقص والقصور الذي يمكن أن تعاني منه المؤسسات الحكومية، فمن خلاله يمكن المتطوعين كأفراد أو جماعات في عملية إصلاح المجتمع من خلال توفير الوقت والطاقة لصالح المجتمع ولصالح تحقيق الأهداف التنموية.

ثانياً: دور العمل التطوعي الشبابي في إصلاح المجتمع

تجسد الخدمات التطوعية قيم اجتماعية هائلة، فهي كثيرة من الأحيان تكمن الأهداف الرئيسية من التطوع -كما رأينا فيما سبق- في مساعدة المحتاجين، والمساكين، وذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم الخدمات الخاصة للفئات المستضعفة والمستبعدة داخل المجتمع، ومن ناحية أخرى، تساعد الأعمال التطوعية على تنفيذ مشاريع عامة كثيرة تخدم المجتمع ككل وتقوم على إصلاحه وتنميته، منها تنمية المناطق الريفية، وبناء المجتمعات، وتحقيق الرخاء الاجتماعي، والإندماج، والتماسك المجتمعي، وتساعد أيضاً في تعزيز تنمية المجتمع وتعزيز التقدم الاجتماعي، وتوفير الرعاية الاجتماعية، من خلال مساعدة الآخرين وخدمة المجتمع، وعلاوة على ذلك، ومن خلال انضمام فئات المجتمع المختلفة في الأعمال التطوعية والعمل معًا في فريق واحد، يساعد هذا على تسهيل عملية التواصل الاجتماعي بين تلك الفئات، والعمل على التخفيف من حدة الصراعات الاجتماعية، والتقليل من المشكلات الاجتماعية.

والى اليوم، تعتمد الجوانب الأساسية لدولة الرفاه والتقدم الاجتماعي على القطاع التطوعي والمشاركة التطوعية، وتعد الجهود التطوعية الشبابية جهود أساسية في عملية إصلاح المجتمع، كما إنها واحدة من القنوات الأساسية التي يمكن من خلالها تطبيق مبادئ وقيم التنمية المجتمعية، وبصفة عامة، تهدف عملية إصلاح المجتمع إلى إحداث تغيير اجتماعي مقصود، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مشاركة القيادات المجتمعية، سواء الرسمية أو التطوعية، وعلى هذا يؤدي العمل التطوعي إلى تحسين الوضع الاجتماعي، وإلى زيادة الشبكات الاجتماعية سواء داخل أو خارج البلد (Grant, 2008, p.95)، كما أن للعمل التطوعي تأثيراً مباشراً على الشعور بالمسؤولية المدنية، والثقة العامة، والثقة في المؤسسات المدنية الحكومية (Jahoda et al, 2008, p.11)، وأيضاً هناك دوراً أساسياً للعمل التطوعي على مستوى التسامح والتفاول وتكوين شبكة من العلاقات التعاونية، كما أن دمج أنشطة مجتمعية مثل العمل التطوعي في عملية التنمية المجتمعية كان لها إسهاماً في إحداث تغيير إيجابي في المجتمعات المحلية لاسمياً المجتمعات الأكثر حرماناً.

وبصفة عامة، يساعد العمل التطوعي على تعزيز التلاحم الاجتماعي وخلق رأس المال الاجتماعي، كما أنه يؤدي دوراً حاسماً في تعزيز التكامل ومكافحة الاستبعاد الاجتماعي (EYV, Alliance, 2009, p.8)، كما أن العمل التطوعي يمكنه أن يوفر آيدياً عاملة لسوق العمل من العاطلين والقراء وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة (Eurodiaconia,

p.13, 2010). وقبل أن نتحدث عن دور العمل التطوعي الشبابي في إصلاح المجتمع من ناحية تحقيق الأمن الاجتماعي، يمكننا أن نتناول دوره في تحقيق التكامل والتماسك الاجتماعي، وتحقيق الإنداجم الاجتماعي، والمساعدة على نمو وإزدهار الاقتصاد الاجتماعي.

2.1 تحقيق التكامل والتماسك الاجتماعي

هناك أدلة متزايدة تظهر أن التماسك الاجتماعي من خلال رأس المال الاجتماعي هو أمر حاسم لخفيف حدة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة للبشرية (Knack S, 2002, p.4), وحدد البنك الدولي رأس المال الاجتماعي بأنه "القواعد والشبكات التي تمكن العمل الجماعي"، كما أنه يعرف أيضاً بـ"لاماح الشبكات الاجتماعية للحياة، والأعراف، والثقة، والتي تمكن المشاركين على العمل معاً وبشكل أكثر فعالية لتحقيق الأهداف المشتركة" (Putnam, 1995, p.64), وبهذا يؤدي العمل التطوعي دوراً أساسياً في الحد من أوجه القصور الاجتماعي الناجمة عن التفرقة والإستبعاد الاجتماعي والاستقطاب السياسي داخل المجتمع، كما أنه يعد أداة رئيسية لزيادة رأس المال الاجتماعي، فهناك روابط وثيقة بين رأس المال الاجتماعي والعمل التطوعي، فيمكن استخدام مفهوم رأس المال الاجتماعي في المقام الأول للتأكيد على إمكانيات المنظمات التطوعية لبناء تحالفات وتسهيل العمل الجماعي (Lyons and Fabiansson, 1998, p.15). وبصفة عامة يعد "التطوع في شتى الميادين والخدمات له أهمية في تماسك المجتمع، ودليل على ترابط أفراده، وسود روح الألفة والمحبة والتعاون بينهم، فمتى عطف الكبير على الصغير، واحترم الصغير الكبير، وأدى الجار حقوق جاره، والمسلم حقوق أخيه المسلم، مبتغاً في ذلك وجه الله راجياً ثوابه، عندها يتمثل المجتمع المسلم بصورة المشرفة له" (الحربي، ١٩٩٧، ص ٤٠٠).

2.2 تحقيق الاندماج الاجتماعي

يعرف الإنداجم الاجتماعي بأنه "عملية ديناميكية لتعزيز القيم وال العلاقات والمؤسسات التي تمكن جميع أفراد المجتمع من المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية على أساس المساواة في العدالة والحقوق والكرامة" (Moore et al, 2003, P.111), ووفقاً لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٦ والذي ذكر من خلاله أن جميع الحكومات "قد التزمت وأخذت على نفسها تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال العمل التطوعي من أجل تعزيز الاستقرار والأمان والعدل والتسامح واحترام التنوع، وتعزيز تكافؤ الفرص والمساواة ومشاركة جميع الناس، بما في ذلك المجموعات المحرومة والضعيفة" (UNV, 2006, p.32), يدل هذا على أن هناك قدر كبير من الدلائل تشير إلى أن العمل التطوعي عندما يدعم من قبل الحكومات يمكنه تعزيز الاندماج الاجتماعي داخل المجتمعات (Youniss and Yates, 1997, p.90)، فمشاركة الشباب في الأنشطة التطوعية داخل مجتمعاتهم تساعد على تنمية الشعور بالمسؤولية اتجاه رقي وتقدم المجتمع.

ويمكن للعمل التطوعي المساعدة في التصدي لتدور الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للمواطنة والتي هي من أعراض الاستبعاد الاجتماعي (Walker, 1997, p.245)، فالعمل التطوعي وعلى وجه الخصوص يساعد على معالجة مشاعر العزلة الشخصية (Low et al, 2007, p.63)، وأيضاً له أهمية خاصة بالنسبة لكتار السن فيمكنهم من الحد من العزلة التي يشعروا بها وإدماجهم داخل المجتمع، وهو يعد ذو أهمية خاصة بالنسبة للشباب الذين هم بحاجة إلى تجربة الشعور بالإنتماء والمسؤولية لكي يصبحوا مواطنين متدينين ومشاركين في المجتمع، كما أن تعزيز الاندماج الاجتماعي من خلال العمل التطوعي يسرّع إمكانيات الشباب ويساعدون على الإبداع وهو أمراً ضروريًا لتحقيق الأهداف الاجتماعية داخل المجتمع، وبصفة عامة، تعد مشاركة الشباب في الأعمال التطوعية في حد ذاتها عاملًا مساعداً على تحقيق الاندماج الاجتماعي، فمن خلال العمل التطوعي يفتح باب التطوع أمام الجنسين بصرف النظر عن السن أو المؤهل

أو الحالة الاجتماعية أو الاقتصادية، ففي نطاق العمل التطوعي تجد جميع فئات المجتمع من كبار السن والشباب والأطفال يعملون معاً من أجل هدف واحد وهو تحقيق الرقي والتقدم بالمجتمع.

2.3 نمو وإزدهار الاقتصاد الاجتماعي يؤدي العمل التطوعي دوراً أساسياً في دعم الاقتصاد الاجتماعي من خلال زيادة المنتجات المبتكرة، وتقديم الخدمات ذات الجودة العالية، وتعزيز مساهمتها في تجديد المجتمع والتنمية الاقتصادية المستدامة، كما أنه يعد مورداً مهماً لمنظمات الاقتصاد الاجتماعي (Sarah and Susan, 2007, p.38). وبعد العمل التطوعي حافزاً أساسياً للنمو الاقتصادي وللتطور والإزدهار، ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٥٦ أثبتت من خلالها أن العمل التطوعي يساعد على تغذية الطبقة المتوسطة المزدهرة والعمل جنباً إلى جنب مع الشباب مما ساعد على دفع عجلة النمو الاقتصادي في البلاد (Chambre, 1989, p.59)، وفي دراسة أمريكية أخرى حديثة للعمل التطوعي وتنمية المجتمع، ركزت على إلا تكون عينة الدراسة من الفئة الأكثر حظاً في المجتمع، ولا من الطبقة المتوسطة، وإنما من الفئة الأقل حظاً "الفئات المستبعدة" من أفراد المجتمع، وأثبتت من خلالها أن هذه الفئة تستطيع أن تعمل على تعزيز أواصر المجتمع والنهوض بأنفسهم اقتصادياً من خلال العمل التطوعي (Gillette, 2003, p.73). وأيضاً في إنجلترا أثر العمل التطوعي تأثير كبيراً على الاقتصاد الوطني، ففي عام ٢٠٠٣، تطوع حوالي ٤٢٪ من سكان إنجلترا من خلال مجموعات ومنظمات تطوعية، أي ما يعادل ١٧.٩ مليون شخص، وساهم كل متتطوع ما يقدر بـ ١٠٤ ساعة، أي ما يقدر بـ ١.٩ مليار ساعة، وكان هذا ما يعادل مليون شخص من العاملين بدوام كامل، مما أدى إلى توفير ما يقرب ٢٢.٥ مليار جنيه أسترليني (HOCS, 2004)، وأيضاً تساعد الأعمال التطوعية في تحمل النفقات العامة في الدولة، فعلى سبيل المثال، في أولمبياد أثينا في عام ٢٠٠٤، تم تطوع أكثر من ٦٠ ألف متتطوع مما وفر أكثر من ١٢ مليار دولار أمريكي.

خلاصة:

نستنتج من خلال ما ذكر في المحور السابق ما يلي:

- يعد العمل التطوعي جزءاً لا يتجزأ من تحقيق الأهداف التنموية وسير عملية تنمية المجتمع، كما أنه يعد واحداً من القنوات الرئيسية التي يمكن من خلالها تنفيذ مبادئ وقيم التنمية المجتمعية.
- يعد العمل التطوعي مثل للنشاط الاجتماعي الهدف والموجه نحو التغيير، حيث يمكنه أن يؤثر في وضع جدول الأعمال ورسم السياسات وصنع القرارات، ومن جهة أخرى يمكنه تشجيع التغيير الاجتماعي من خلال الإسهام في تحول شخصية المتتطوع وتصحيح المعتقدات ووجهات النظر والسلوكيات السليمة والخاطئة.
- يساعد العمل التطوعي على دعم وتعزيز مشاركة جميع أفراد المجتمع من مختلف الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تنمية المجتمع ونموه، كما أنه يعد بمثابة الخطوة الأولى للمشاركة والمساعدة المبدائية للأشخاص لمشاركة طويلة الأجل من أجل تحقيق التنمية المجتمعية.
- كما أنه يعد بمثابة الوجه الحقيقي لتعزيز الإندماج الاجتماعي من خلال توفير وإتاحة الفرص للفئات المهمشة مثل النساء والفقراء للإنخراط في عمليات التنمية التشاركية.

ثالثاً: العمل التطوعي الشبابي وتحقيق الأمن الاجتماعي

نتناول فيما يلي دور العمل التطوعي الشبابي في تحقيق الأمن الاجتماعي ومكافحة مهدداته المتعددة والعمل على تحقيق السلام المجتمعي داخل الدول العربية، وهذا من خلال تناول تعريف الأمن الاجتماعي وبيان أهميته ومهدداته.

3.1 تعريف الأمن الاجتماعي: يعرف الأمن بوجه عام على أنه "اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة في الدنيا، لا يخافون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينه وعقولهم ونسائهم، من أن يعتدي عليها أو على ما يصونها ويكلما أحد دون حق، وفي ذلك اطمئنانهم بالسعى في كل ما يرضي الله سبحانه، حتى يتم لهم الأمن في الآخرة بنيل رضوان الله وثوابه والنجاة من عقابه" (قادری، ١٩٨٨، ص ١٧). أما الأمن الاجتماعي فيعرف على أنه "تأمين حاجات الإنسان الاجتماعية، بما في ذلك تأمين كيانه الاجتماعي، ومنزلته الاجتماعية، وحقه في المواطنة، وعدم التهميش، وحقه في الخدمات الاجتماعية، والرعاية الاجتماعية، والحفاظ على أسرته، وإرثه وثقافته وخصوصيته، وحقه في استشعاره باعتراف البيئة الاجتماعية (القريبة، والبعيدة) بوجوده ومكانته، وحقه في المشاركة الاجتماعية على اختلاف أنواعها" (طالب، ٢٠٠٩، ص ١٩). ويعرف الأمن الاجتماعي من وجهة نظر الإسلام على أنه "الطمأنينة التي تبني الخوف والفزع عن الإنسان، فرداً أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل وأيضاً في المعاد الآخرني فيما وراء الحياة الدنيا" (عمارة، ١٩٩٨، ص ١٢)، وأيضاً يعرف على أنه "كل ما يتعلق بمقومات الحياة للفرد الذي يتمثل في تأمين استقرار الفرد، وحماية حقوقه، وصيانة حرية وماله وعرضه، وتأمينه من كل عدو يسلب إرادته ويكرهه على شيء لا يرضيه، كما يتمثل في إقامة العدل بين الجميع، وتأمين الخدمات التعليمية والثقافية والصحية، والرعاية الإنسانية، وتأمين الإنسان في حالة البطالة والتوقف عن العمل والعجز أو الشيخوخة" (مرسي، ٢٠٠٣، ص ٣٥)، وعلى هذا يتضح أن الأمن الاجتماعي ما هو إلا مجموعة من العوامل والمقومات والمتطلبات الأساسية التي تساعده على تحقيق الطمأنينة داخل المجتمع وتحقيق الأمن والاستقرار لفرد والجماعة، وتقاوم كل ما يثير الخوف والفزع وعدم الاستقرار.

3.2 أهمية الأمن الاجتماعي:

بعد الأمن بمفهومه الشامل عmad الحياة ولأجله تسعى جميع الدول والحكومات إلى تحقيقه، كما أن الشريعة الإسلامية جاءت مؤكدة على أهمية الأمن وأهمية تحقيقه داخل المجتمع، فجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه سلمة بن عبد الله بن محسن الخطمي عن أبيه "من أصبح منكم أميناً في بيته، مُعافي في جسده، غُنْدَهُ فُوتَ يومه، فَكَانَمَا حِيَّزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (روه الترمذى).

وإذا كان مفهوم الأمن الاجتماعي يتلخص في حماية المجتمع من الجرائم وتحقيق الاستقرار والعيش تحت مظلة السلم المجتمعي، فإن القرآن الكريم قد حث على هذا في قوله تعالى {بِاِنْهَا الَّذِينَ آمَنُوا اَنْخُلُوا فِي السَّلَمِ كَافَةً وَلَا تَشْغُلُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَذُّوٌ مُّبِينٌ} (البقرة: ٢٠٨)، كما أن الأمن الاجتماعي يدعوا إلى احترام حقوق الآخرين وعدم النيل منها وضمان الأمان النفسي والتوافق والإنسجام المجتمعي وهو بهذا يكون أقرب إلى الثاني في الظلم، كما في قوله تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَئِكَ أَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (الأنعام: ٨٢). وبصفة عامة يمكننا القول بأن الإسلام جعل من الأمن مطلبًا أساسياً لاستمرار الحياة وتحقيق السلام المجتمعي، وجاء عدد من الآيات القرآنية المباركة للتاكيد على أهمية الأمن منها، قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيْ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أهْلَهُ مِنَ الْمُنَّارَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرْهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبَيْسَنَ الْمَصِيرِ} (البقرة: ١٢٦)، وقوله تعالى {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِّيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} (آل عمران: ٩٧)، وقوله تعالى {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوْى إِلَيْهِ أَبُوهُهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ} (يوسف: ٩٩)، وقوله تعالى {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلَفُوكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتُخْلَفْتُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمَكَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُنَاهِنُهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور: ٥٥)، وقوله تعالى {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} (قريش: ٤) . ويعود الأمن الاجتماعي ركيزة أساسية لتحقيق الأمن والأمان والإطمئنان لأفراد المجتمع، وعليه فإن الحاجة إليه حاجة اجتماعية أساسية، بل حق

أساسي من حقوق الإنسان بوصفه إنساناً، كرمه الله بالعقل وميّزه بالتفكير والإرادة، وهو أيضاً حاجة نفسية يتحتم إشباعها كمقدمة لا غنى عنها لحياة إنسانية بالمعنى الصحيح (القرني، ٢٠٠٩، ص ٦٢).

3.3 مهدّدات الأمن الاجتماعي

يعد تحقيق الأمن الاجتماعي داخل المجتمع العربي المعاصر مطلباً أساسياً لا غنى عنه في الوقت الحالي نظراً لأهميته في تحقيق الاستقرار والسلم المجتمعي، إلا أنه يتعرض الآن لعدد من الآفات والأمراض التي تعيق إزدهاره ونموه، ومن أهم هذه الآفات الجريمة والإنحراف، والعنف والتطرف، والإرهاب، والفقير، والبطالة، والعلومة، والغزو الثقافي والفكري، وغير ذلك الكثير، وفيما يلي نتعرض إلى أهم مهدّدات آفات الأمن الاجتماعي داخل المجتمع العربي المعاصر.

- **الجريمة والإنحراف:** من أهم أهداف المجتمعات المعاصرة الحد من الجريمة ومكافحة السلوك الاجتماعي الخاطئ، جنباً إلى جنب، مع ضرورة معاقبة المجرمين، وهناك دور ملحوظ للعمل التطوعي وللمشاركة المجتمعية في الحد من الجريمة ومعدلات العودة لإرتكاب الجرائم من خلال العمل على تقويم ومعالجة عدد من دوافع الإنحراف والجريمة والتي من أهمها: اتباع النفس الأمارة بالسوء، وإتباع الشهوات، والخضوع للشيطان، وضعف الالتزام بتعاليم الدين، وتفكك الأسرة، وسوء التنشئة الاجتماعية، وبصفة عامة تعد الجرائم بمختلف أنواعها مهدداً خطيراً على الأمن الاجتماعي داخل المجتمعات المعاصرة.
- **العنف والتطرف:** يعد كلاً من العنف والتطرف من مهدّدات آفات الأمن الاجتماعي التي تهزّ كيان المجتمع وتضعه على حافة الإنهاك والتتصدع، ويؤثّر انتشارهما على تحقيق الاستقرار داخل المجتمع، وبعد العنف سلوك عدواني يقوم به الإنسان ويلحق ضرراً مادياً أو معنوياً بمن يقع عليه هذا السلوك، والتطرف عبارة عن مجموعة من الأفكار غير المشروعة تأتي مصاحبة بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، وتتعدد أسباب العنف والتطرف داخل المجتمع العربي المعاصر وتتنوع من أسباب سياسية وفكرية إلى أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية.

- **المخدرات:** لا شك في أن آفة المخدرات قد انتشرت في العالم أجمع دون إثناء فلا توجد دولة في العالم بمنأى عن هذه الآفة وخطرها، فهي بمثابة خطر محدق بجميع المجتمعات الحديثة، فهي جريمة يتطلب لمكافحتها السيطرة على منظومة إجرامية كبيرة ومتكلمة تتكون من: المنتج، والصانع، والمهرّب، والممول، والتجّار، والموزع، والمعاطي، مما يجعلها من أكثر مهدّدات الأمن الاجتماعي خطراً على المجتمع، ويتأثر الأمن الاجتماعي بالمخدرات ويظهر هذا جلياً في تأثيره على المجتمع المحلي، والوسط البيئي، والمعاطي، فإذا كانت المخدرات تؤثّر تأثراً مباشراً على الشخص المعاطي فهي تؤثّر تأثراً غير مباشر على المجتمع المحيط. وتعرف المخدرات بأنها "المادة التي يمكن استعمالها في الطب، ويؤدي الإفراط في تناولها إلى تعلق بدني أو نفسي أو كليهما، أو إلى اختلال خطر للنشاط العقلي والإدراك والسلوك الوعي" (دسولي، ٢٠١١، ص ٥٤٥)، كما أنها "مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي المركزي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستخدم إلا بواسطة من يرخص له بذلك" (الغريب، ٢٠١١، ٦٩)، وهناك اعتراف علمي واسع النطاق بأن هناك أضراراً كثيرة ومتعددة للمخدرات، وأن تعاطيها يضر بسلامة جسم المعاطي وعقله، وبالتالي يؤثّر هذا الضرر على المجتمع المحيط بالشخص المعاطي، فهو يمثل عيناً وخطراً على نفسه وأسرته وجماعته، وعلى الأمن والدولة والمجتمع ككل، وعلى هذا، تتنوع وتختلف أضرار المخدرات من أضرار تتعلق بشخص المعاطي وهي الأضرار الجسمية والنفسيّة إلى أضرار تتعلق بالمجتمع المحيط به مثل الأضرار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

3. العمل التطوعي ومهارات الأمن الاجتماعي

للعمل التطوعي دوراً حيوياً في مكافحة الآفات والمهددات التي يتعرض لها الأمن الاجتماعي، فيمكن للعمل التطوعي الحماية من الجريمة والإنحراف (Davis, 2007, p.236)، كما يمكنه مناهضة فكر العنف والتطرف ووقاية المجتمع من آفة المخدرات، ويمكنه أيضاً الحد من العودة لارتكاب الجرائم، إذ يساعد على تطوير المهارات والثقة الازمة لإعادة إدماج المجرمين داخل المجتمع (Grimshaw and Sanchez, 2003, p.201)، واليوم هناك عدد من المجتمعات المعاصرة التي تومن بدور العمل التطوعي في تحقيق الأمن الاجتماعي، وعلى هذا عملت على إتاحة جميع المتطلبات الأساسية لتيسير وتسهيل العمل التطوعي، وهناك بعض المجتمعات الأوروبية التي اتخذت عملية "التجديد المدني" من أجل إشراك المواطنين في الحفاظ على الأمن والاستقرار، وتهيئة المناخ لاقحام العمل التطوعي في مجال تحقيق الأمن الاجتماعي، ويعرف التجديد المدني بأنه "وسيلة لتمكين الناس في مجتمعاتهم المحلية ل توفير الحلول لمشاكلهم الاجتماعية المعاصرة" (Home Office, 2003)، وقد تم تحديد ثلاثة مكونات رئيسية لفكرة التجديد المدني وهي: ١) مواطنين فاعلين، ٢) تعزيز قوة المجتمعات البشرية، ٣) الشراكات بين السكان المحليين وهيئات القطاع العام (Blunkett, 2003, p.39)، ولعل الأعمال التطوعية هي أقرب ما يكون لعملية التجديد المدني فهي تسهم في المكونات الرئيسية الثلاثة السابقة، ويمكن للعمل التطوعي ومن خلال إمكاناته الاجتماعية المتعددة المساعدة على مكافحة آفات الأمن الاجتماعي، وفيما يلي نلقي نظرة سريعة ومحضرة على دور العمل التطوعي في الوقاية من الجريمة والإنحراف، ومناهضة العنف والتطرف، والوقاية من المخدرات.

3.4.1 الوقاية من الجريمة والإنحراف: يمكن للعمل التطوعي أن يعمل على الوقاية من الجريمة والإنحراف داخل المجتمع من خلال شكلين أساسين هما (الريبيات, ١٩٩٣, ص ٢٠٣: ٢٠٢):

- **الشكل المباشر:** "يعمل هذا الشكل في مؤسسات العمل التطوعي التي تتوجه بجهودها نحو الجريمة والإنحراف مباشرة عن طريق تشكيل هيئات وجمعيات تطوعية تهدف إلى توعية المواطنين بأخطار الجريمة وأهمية الوقاية منها.
- **الشكل غير المباشر:** فيسهم بالوقاية من الجريمة والإنحراف بصورة غير مباشر بمجرد انضمام الأفراد لأى من المؤسسات التطوعية مهما كانت أهدافها وذلك من خلال وجود قنوات لطاقات الأفراد المتطوعين ومساهمتهم في العمل الجماعي".

كما أن العمل التطوعي يقف من الجريمة موقفين كما يقول د. بطيخ وهو (بطيخ, ٢٠٠٠, ص ٤):

- **الأول وقائي:** وذلك من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية وكفالة الطفولة وتربيتها وإيواء المشردين وإبعادهم عن التشرد الذي يؤدي بهم إلى ساحات ومهالك الجريمة.
- **والثاني علاجي:** ويشمل رعاية أسر السجناء وأولادهم وذلك من خلال إسهام هذه الجمعيات بالتجهيز الاجتماعي عن طريق المشرفين الاجتماعيين الذين تكلفهم هذه الجمعيات لدراسة حالة السجناء ونزلاء مراكز الأحداث للوقوف على أسباب ارتكابهم للأفعال التي أوصلتهم إلى السجون ومساعدتهم في إيجاد الحلول المناسبة أو تقديم الإعانات المالية أو العينية للسجناء وعائلاتهم.

3.4.2 مناهضة العنف والتطرف: يستطيع العمل التطوعي الشبابي مناهضة فكر العنف والتطرف داخل المجتمع العربي المعاصر من خلال عدد من الطرق أذكر منها، تنقيف الشباب بمخاطر العنف والتطرف على المجتمع من خلال الندوات

والمؤتمرات والإنترنت، القيام بحملات توعوية تستهدف الشباب في الجامعات والمدارس والمعاهد لتوعيتهم بأضرار العنف والتطرف على تماست المجتمع.

3.4.3 الوقاية من المخدرات: هناك دور أساسي ومهم للعمل التطوعي الشبابي في الوقاية من المخدرات داخل المجتمع العربي المعاصر، فمن ناحية يساعد الشباب المتطوعين على حماية أنفسهم من مرض المخدرات، ومن ناحية أخرى يعمل على توعية المواطنين بأضرار ومخاطر المخدرات، وتعرف الوقاية بأنها "مجموعة الأساليب والإجراءات التي يستخدمها الفرد والمجتمع لمنع وقوع الضرر من أي نوع كان، بما في ذلك التوعية" (جفر، ٢٠١١، ص٤٥)، وتعرف التوعية الأمنية بأنها "التوعية التبصريّة الموجهة للمواطنين بمختلف طبقاتهم بوسائل إعلامية مباشرة وغير مباشرة تهتم بنشر الوعي الأمني فيما يتصل بالجريمة والإنحراف وتعاطي المخدرات" (عبد الرحيم، ٢٠٠٠، ص١٥).

رابعاً: استشراف مستقبل العمل التطوعي: رؤى مستقبلية

بعد التفكير في مستقبل العمل التطوعي في الدول العربية جزءاً أساسياً من التخطيط الاستراتيجي لتطويره ورسم ملامحه بناءً على معطيات الحاضر، كما أن استشراف مستقبل العمل التطوعي يعد منهج يتسم بالشمولية من خلال استقراء الأولويات وتقدير الاحتمالات الممكنة ووضع خطط شاملة لتطويره وتنميته، ولكننا فيما يلي سوف نقتصر في سبيل حديثنا عن استشراف مستقبل العمل التطوعي في الدول العربية على تناول التحديات والمعوقات ونقاط الضعف التي تواجه العمل التطوعي ووضع مقترنات عملية لصياغة أفضل الحلول التي تساعده على معالجة هذه التحديات من أجل تنمية وتطوير العمل التطوعي بما يحقق أهدافه التنموية داخل المجتمع العربي.

4.1 تحديات العمل التطوعي الشبابي:

على الرغم من قدرة واستعداد الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية في الدول العربية إلا أن هناك عدد من الحواجز أمام تنمية العمل التطوعي الشبابي، فهناك عدد من التحديات والمعوقات التي تعيق سير العمل التطوعي الشبابي في الدول العربية بعضها مرتبطة بالمتطوع نفسه والأخر مرتبط بالمجتمع والمؤسسات التطوعية، والأخر يرجع إلى نقص الأدوات والمنهجيات والسياسات التي تسعى إلى تمكين الأعمال التطوعية داخل الدول العربية، بالإضافة إلى نقص المبادئ التوجيهية لإدارة فعالة ونقص الفرص المتاحة لتنمية القدرات الشبابية، وبصفة عامة، يمكننا فيما يلي تناول أهم تحديات العمل التطوعي الشبابي في الدول العربية.

- انخفاض الوعي: من أهم معوقات العمل التطوعي في الدول العربية انخفاض الوعي لدى الشباب وعامة المواطنين بقيمة العمل التطوعي وقيمة المبادرات التطوعية، فهناك ضعف عام بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي، بالإضافة إلى عدم وجود رؤية وطنية لصياغة مفهوم التطوع والحفظ عليه.
- التهميش الاجتماعي: تعاني فئة الشباب في بعض الدول العربية من التهميش والاستبعاد الاجتماعي، وهذا يؤثر على فرص الشباب في الحصول على فرص للتطوع بسبب الاستبعاد الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، لذلك هناك حاجة ملحة على أن تكون الأعمال التطوعية على قدر من العادلة والمساواة بحيث تكون قادرة على إعطاء المتطوعين كامل حقوقهم وحرياتهم.
- ضعف تشجيع العمل التطوعي: الجهود المبذولة لتعزيز وتشجيع العمل التطوعي في الدول العربية دائماً ما تكون غير ملموسة إلى حد كبير، كما أن قياس ذلك من الصعب تحقيقه، ومع هذا هناك أهمية لرصد وتقدير مدى نجاح الجهود التطوعية.

- **قلة المعرفة:** أيضاً قلة المعرفة بمفهوم التطوع وأهدافه وفوائده والتعریف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الشبابية التطوعية والمؤسسات الحكومية، من أهم التحديات التي تواجه العمل التطوعي الشبابي في الدول العربية.
- **ضعف الموارد المالية:** تعد هذه المسألة من أهم تحديات العمل التطوعي الشبابي في الدول العربية، فدائماً ما تجد المؤسسات والمنظمات التطوعية صعوبة كبيرة في الحصول على الدعم المالي من الجهات الداعمة، كما أنه لا يوجد دعم مالي حكومي موجه للمؤسسات التطوعية نظراً لأنه لا توجد جهة وطنية تختص بالعمل التطوعي تقوم على توفير الدعم المالي والمادي.
- **نقص المعلومات:** يمثل نقص المعلومات حول فرص التطوع للشباب تحدياً أمامهم للمشاركة في الأعمال التطوعية، وهذا يرجع إلى قلة المبادرات الرقمية التي تهتم بتوفير قاعدة بيانات تنشر الفرص التطوعية للشباب على نطاق واسع.
- **نقص التدريب:** تواجه المنظمات التطوعية مسألة نقص و توفير التدريب الخاص بتنمية المتطوعين، ومن أهم تحديات عملية التدريب ما يلي: عدم توافر التدريب المناسب، وعدم المعرفة الكافية بالاحتياجات التدريبية، وأيضاً عدم وجود خطة للتدريب، بالإضافة إلى نقص المهارات الخاصة بهذا المجال، ونقص التمويل اللازم للتدريب والتعلم.
- **عدم كفاءة الخدمات:** أيضاً عدم كفاءة الخدمات الخاصة بتنظيم الحركة التطوعية من حيث تدريب المتطوعين وتحفيزهم وتقديم الإرشادات والبرامج التوجيهية تمثل تحدياً للعمل التطوعي.
- **المعوقات المؤسسية:** هناك عدد من التحديات والمعوقات الخاصة بمنظمات التطوع ذاتها منها عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين، وعدم الإعلان الكافي عن أهداف وأنشطة المنظمة، وعدم تحديد دور واضح للمنتسب، وقلة توفر أنظمة وسياسات واضحة توضح حقوق وواجبات المتطوع وادواره داخل المؤسسة.
- **القوانين:** عدم وجود رؤية وطنية لوضع قانون خاص بتنظيم العمل التطوعي وحمايته وحماية العاملين عليه، كما أن القوانين والتشريعات الحالية في بعض الدول العربية تحتاج إلى المزيد من الإصلاح القانوني والتشريعي لمواكبة تغيرات العمل التطوعي.
- **مشاركة الشباب في صنع القرارات:** تمثل نسبة مشاركة الشباب في صنع القرارات بصفة عامة في الدول العربية نسبة ضئيلة جداً بالمقارنة مع نسبتهم في الدول الأوروبية، كما أن هناك مشاركة محدودة من الشباب في تصميم البرامج التطوعية وتنفيذها وهذا يعوق المشاركة الفعالة من الشباب في صنع القرارات التي تؤثر في جدول أعمال التنمية.
- **التكنولوجيا:** تمثل التكنولوجيا تحدياً أمام العمل التطوعي في الدول العربية، فالเทคโนโลยجيا تساعد على التغيير من خلال تبادل المعلومات وتشجيع الحوار، كما أن الواقع على الإنترنست توفر خيارات متعددة وجديدة للتطوع، فيمكن عقد المؤتمرات عن بعد، وتقديم أساليب جديدة للإتصال وللجماعات والدوارات التدريبية، كل هذا يخلق تحديات فريدة للجمع بين الأساليب التقنية العالمية لممارسة الأعمال التطوعية والأساليب التقليدية المتعارف عليها في الدول العربية، بالإضافة إلى أن محدودية التمويل المخصص للتكنولوجيا.
- **ضعف الجانب الإعلامي:** أيضاً الجهود المبذولة من قبل الإعلام ووسائله التقليدية والحديثة لغرس ثقافة التطوع ونشر أهدافه ومبادئه ضعيفة وتحتاج إلى المزيد من التطوير.

4.2 رؤى مستقبلية لصياغة الحلول:

يتضح لنا من خلال تناول التحديات السابقة ما يلي:

- أن مؤسسات العمل التطوعي في الدول العربية بحاجة إلى مساعدة حكومية لمواجهة هذه التحديات بحيث تستطيع تطوير وتعزيز قدراتها لتنمية المجتمع.
- كما أن المتطوعين بحاجة إلى دعم مادي ومعنوي لكي يصبحوا أكثر فعالية واستدامة لتحقيق مشاركة فعالة في تنمية المجتمع.
- كما أنهم -المتطوعين - بمثابة موارد ضرورية وحيوية لتعزيز القيم والديمقراطية والمدنية داخل المجتمع لذلك فهم بحاجة إلى إيجاد الحلول الفعالة للتحديات ومعوقات القائمة.

وهذا يبين لنا أن الأعمال التطوعية بمجملها في الدول العربية تحتاج إلى:

- ضمان تعزيز قيم التطوع والإستفادة من النهج التطوعي.
- ضمان استكمال البرامج وتعزيز نهج التطوع الوطني والمجتمعي والتي تقدم حلول فعالة من حيث التكلفة والإستدامة.
- إتاحة فضاء جديد للشباب من أجل القيادة المجتمعية.
- دعم الهياكل التي تدعم العمل التطوعي الفعال.

وبالتالي فيجب على الحكومات العربية التخطيط للمستقبل والنظر في الإستراتيجيات والسياسات المتعلقة بالعمل التطوعي لتشجيع المزيد من الشباب على الانضمام في تنفيذ البرامج المتعددة، ومساعدة المؤسسات والمنظمات التطوعية على تحقيق أهدافها التنموية، وعلى هذا يمكننا فيما يلي تقديم مجموعة من الرؤى المستقبلية لمساعدة الحكومات وصانعي السياسات والقائمين على المنظمات التطوعية في الدول العربية على معالجة تحديات ومعوقات العمل التطوعي من أجل مستقبل أفضل، وبصفة عامة، يمكن أن تساعد هذه المقترنات على:

- زيادة الوعي المجتمعي والعام لدور المتطوعين في تحقيق التنمية المجتمعية.
- تجنيد متطوعين جدد من خلال تقديم بعض المقترنات العملية والعلمية.
- تعزيز الدعم المجتمعي لبرامج المتطوعين الشباب.
- تحفيز المتطوعين والاحتفاظ بهم من خلال غرس ثقافة التطوع في نفوس الشء والشباب.
- تعزيز علاقات أوافق مع وسائل الإعلام المحلية.

و عموماً، تهدف هذه الرؤى والمقترنات إلى وضع إطار عام لتعزيز وتطوير العمل التطوعي الشبابي في الدول العربية، كما أنها تقدم لمحنة عامة عن الإستراتيجيات والسياسات والأهداف قصيرة وبعيدة المدى التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار، فضلاً عن ذلك فإنها تقدم مجموعة من الاقتراحات في إطار نهج محمد يمكن استخدامه من قبل المؤسسات التطوعية وصانعي السياسات، وتناول أهم هذه الاقتراحات فيما يلي:

4.2.1 غرس ثقافة التطوع: من أولى المقترنات التي تساعده على النهوض بالعمل التطوعي في الدول العربية هي غرس ثقافة التطوع ونشرها على مستوى المجتمع، وهناك أهمية كبيرة حول تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة تقوم على أسس قوية ومبادئ وقيم اجتماعية وأخلاقية سليمة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال قيام وسائل التنشئة داخل المجتمع كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكملاً في غرس قيم التضاحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الأبناء منذ

الصغر، بالإضافة إلى تبني مشكلات المجتمع التطوعي بشكل أكثر جدية على أن تتوافق تكليف المتطوع مع إمكاناته وقدراته ومهاراته الشخصية، مع مراعاة رغبات المتطوع وظروفه وإعطائه الثقة في نفسه، وتقديم الحواجز والجوانز للمتطوعين.

4.2.2 نشر ثقافة التطوع: أما فيما يتعلق بنشر ثقافة العمل التطوعي فهناك عدد من الطرق والأساليب المبتكرة والتي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار لنشر ثقافة العمل التطوعي داخل المجتمع العربي المعاصر بما يواكب متطلبات العصر والتغييرات المزاجية والفكريّة للجيل الحالي، ويمكننا أن نختصر هذه الأساليب فيما يلي: الإنترنت وموقع التواصل الاجتماعي، الإعلام الإلكتروني ومواد الدعاية الحديثة، تنظيم عروض ذات علاقة بتجمعات الشباب، نشر كتب ومجلات وأخبار عن أهمية العمل التطوعي في النهوض بالمجتمع، الاستخدام الجيد للتلفزيون والراديو وتسخيرهم في مجال التوعية، تصميم برامج وأنشطة تهدف إلى إشراك الشباب، حيث تتاح لهم الفرصة للتعلم عن طريق الممارسة، المواد الإعلامية التي تعزز برامج التوعية، مثل شرائط الفيديو التعليمية، وأقراص الفيديو الرقمية، والوثائق، والملصقات، والأفلام الوثائقية.

4.2.3 تشجيع العمل التطوعي: تشجيع العمل التطوعي يشمل عدد من الأنشطة والعمليات ويأخذ مجموعة كبيرة ومتنوعة من النماذج، واليوم هناك حاجة ملحة إلى وضع استراتيجيات خلاقة ومبتكرة لتشجيع العمل التطوعي بما يناسب متطلبات الدول العربية، ويمكن تشجيع العمل التطوعي من خلال: ١) الاهتمام بالمبادرات الشبابية وتدعيمها مادياً ومعنوياً، ٢) تهيئة المناخ المناسب وتوفير السبل بما يواافق متطلبات تنفيذ المبادرات التطوعية، ٣) تحفيز المتطوعين من خلال تقديم الجوائز والمحفزات المادية، ٤) تسليط وسائل الإعلام الضوء على المبادرات الشبابية الناجحة.

4.2.4 وضع خطط وطنية وإقليمية لتعزيز العمل التطوعي: لعل العمل التطوعي يوجه عام يحتاج إلى بيئة تمكينية تساعد على تحقيق أهدافه، ويمكن تحقيق هذه البيئة من خلال تطوير الخطط الوطنية ووضع السياسات والهيئات المناسبة للتطوع، بما في ذلك الأطر القانونية والتشريعية، كما أنه يجب أن تتوافق سياسات العمل التطوعي مع السياسات الاجتماعية الأخرى، بما في ذلك سياسات التنمية الاجتماعية والاستراتيجيات التي تستجيب لهذه الاتجاهات والتحديات المتغيرة، وهناك بعض النقاط الأساسية التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عن وضع خطط وطنية لتعزيز العمل التطوعي وهي: عملية التشاور في إعداد الخطط الوطنية وإشراك الشباب والمؤسسات التطوعية ومنظمات المجتمع المدني، وضع تقييم شامل لتحديات العمل التطوعي داخل المجتمع والتي يجب معالجتها، بيان بالسياسات والأهداف قصيرة وبعيدة المدى، تحديد الفئات المستهدفة من الخطة الإستراتيجية.

4.2.5 دمج العمل التطوعي ضمن الإطار الإستراتيجي للتنمية المجتمعية: يساعد دمج العمل التطوعي ضمن الإطار الإستراتيجي للتنمية المجتمعية على تحقيق العامل المشترك بين العمل التطوعي والعمل التنموي، وهذا يمكن أن يوفر إطاراً متفقاً عليه حول الأنشطة متعددة التخصصات لتلبية الأهداف المشتركة، فمن الأهمية بمكان أن يتم إدراج العمل التطوعي كجزء من إطار تنمية المجتمع المحلي وكعنصراً استراتيجياً مهماً، حيث أن هناك صلة بين العمل التطوعي كنشاط متعدد الأوجه وتنمية المجتمع كعملية مجتمعية، ويمكن تحقيق الدمج الكامل للعمل التطوعي ضمن الإطار الإستراتيجي للتنمية المجتمعية من خلال مجموعة من المبادئ، لعل من أهمها: ١) تحديد أوجه ومتطلبات تحقيق التنمية المجتمعية، ٢) إشراك مؤسسات ومنظمات العمل التطوعي في وضع الإطار الإستراتيجي للتنمية، ٣) إشراك المتطوعين الشباب في وضع الخطة التنموية.

4.2.6 جذب المتطوعين الجدد: تعد مسألة جذب المتطوعين الجدد مسألة في غاية الأهمية لاستمرارية العمل التطوعي، فمن المعروف أن التطوع غير مستمر وغير دائم وإنما يحتاج إلى تجديد في طاقاته البشرية، وهذا يرجع إلى أن

المتطوعين لا يستمرون في التطوع مدى الحياة وإنما يأتي عليهم الوقت ويتوقفوا عن التطوع لأي سببٍ ما، وبصفة عامة، يمكن جذب المزيد من المتطوعين الشباب الجدد للمشاركة في الأعمال التطوعية من خلال مجموعة من الآليات، أهمها: تشجيع الشباب على المشاركة في الأعمال التطوعية ورعاية وتطوير القادة الشباب، نشر وتوزيع مزيد من المعلومات حول المشروعات الخاصة بالتوظيف بأهمية العمل التطوعي، يجب على المنظمات والمؤسسات التطوعية دراسة التغييرات في العمل مع الشباب وهيكلة إداراتها لتمكين الشباب من أداء دوراً ذا مغزى، ومن هذه التغييرات صنع السياسات والقوانين التي ستضمن الالتزام بمشاركة المزيد من الشباب الجدد.

4.2.7 توفير التدريب: من أهم المقترنات التي تساعد على نمو وإزدهار العمل التطوعي الشابي في الدول العربية توفير التدريب والبرامج التدريبية للمتطوعين ومعالجة التحديات التي تواجه التدريب والتي من أهمها عدم توافر التدريب المناسب وعدم المعرفة الكافية بالإحتياجات التدريبية ونقص التمويل.

4.2.8 تهيئة المناخ القانوني لإنشاء المؤسسات التطوعية: يجب على حكومات الدول العربية تهيئة المناخ القانوني المناسب لإنشاء المؤسسات التطوعية والعمل على صياغة قانون وطني يحمي التطوع بشكله العام والمتطوعين ويوفر جميع الاحتياجات اللازمة لحماية العمل التطوعي وتعزيز دوره داخل المجتمع، ويسعى إلى إنشاء هيئة ذات ميزانية مستقلة تعمل على تفعيل دور العمل التطوعي في النهوض بالمجتمع وتحقيق أهدافه التنموية، ويمكن لهذا القانون تحقيق مجموعة من المبادئ المهمة لعل من أهمها: حماية المتطوعين وحماية العمل التطوعي بمجمله، وتخصيص ميزانية للعمل التطوعي، وإنشاء هيئة مستقلة تختص بشؤون العمل التطوعي.

4.2.9 تعزيز دور الإعلام: للإعلام دوراً مهماً في تعزيز وتطوير العمل التطوعي الشابي في الدول العربية لذلك يجب على حكومات الدول العربية تفعيل دور الإعلام في تبصير أفراد المجتمع بدور العمل التطوعي في النمو والتربية المجتمعية، ويمكن تحقيق هذا من خلال: مطالبة وسائل الإعلام بدور أكثر تأثيراً في توعية أفراد المجتمع لاسيما النساء والشباب بأهمية ودور العمل التطوعي في تنمية المجتمع. حيث وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية على توثيق الجهود التطوعية وإظهار المبادرات الشبابية الهدافـة ضمن رسالتها الإعلامية. طرح البرامج التنفيذية والترفيهية والتي تهدف إلى غرس ثقافة العمل التطوعي في نفوس الشباب.

4.2.10 وضع ميثاق شرف أخلاقي: يجب على الدول العربية أن تسعى إلى وضع ميثاق شرف أخلاقي للعمل التطوعي في الدول العربية يؤكـد على عدد من المبادئ والممارسات الجوهرية مثل الشفافية والمساءلة والممارسة الديمقراطية والعمل الجماعي، وينص على الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية، والتقييد بالأنظمة والقوانين الخاصة بالبلد المتطوع داخلها.

4.2.11 تفعيل دور التكنولوجيا في العمل التطوعي: التكنولوجيا لديها القدرة على إتاحة أشكال جديدة من التواصل والترابط الاجتماعي، فضلاً عن القدرة على إزالة وتلاشي العزلة الاجتماعية وترسيخ الخلافات الإيديولوجية، كما أن شبكة الإنترنت تعد جسراً لرأس المال الاجتماعي كما أنها تتيح فرصاً جديدة للاتصال والمشاركة والترابط، بالإضافة إلى كونها شبكة عابرة للحدود الوطنية من أجل توسيع نطاق المعرفة والفرص، كما أن الشبكات الافتراضية ترفع مستوى الوعي حول القضايا والإتجاهات وتكسر الحواجز الثقافية لتبادل المعرفة حول النظم والهيكل والأدوار التي تدعم برامج تطوعية فعالة. لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار التكنولوجيا بكونها أحد أهم مقومات نجاح العمل التطوعي في الدول العربية، حيث أنها أصبحت أكثر أهمية في المجتمع التطوعي، فالإنترنت يوفر فرصاً متزايدة لكثير من الناس للقيام بالعمل التطوعي، ويوفر أيضاً فرص الحصول على المعلومات حول العمل التطوعي من خلال ربط الناس بالفرص التطوعية وتوفير الموارد والأدوات الازمة لإدارة المتطوعين وتسهيل منتديات النقاش وتبادل المعلومات حول أنشطة العمل

التطوعي والقضايا ذات الصلة. كما أن التكنولوجيا الناشئة توفر فرص جديدة للعمل التطوعي للتغلب على الوقت والقيود الجغرافية والمادية، كما أن الشبكات الاجتماعية لها آثار كبيرة على العمل التطوعي وسوف تستمر في التطور على مدى السنوات القادمة، لذلك يجب على حكومات الدول العربية استغلال هذه الفرص التكنولوجية بشكل أفضل لتطوير العمل التطوعي.

4.2.12 تعزيز الشراكات: يجب أيضاً تعزيز الشراكات والروابط الرسمية وتعزيز أوجه التعاون بين القطاعين الخاص وغير الهدف للربح بهدف تحسين فرص تنمية المهارات من خلال العمل التطوعي، كما أنه يجب تفعيل أوجه التعاون مع القطاع الحكومي بما يحقق استمرارية المبادرات التطوعية وتفعيلاها على أرض الواقع.

4.2.13 البحث والدراسات: أيضاً ومن أجل النهوض بالعمل التطوعي في الدول العربية يجب الاهتمام بالدراسات والبحوث الخاصة بالعمل التطوعي من خلال تشجيع وتقديم الدعم المادي وإتاحة الفرص البحثية للباحثين المهتمين بالعمل التطوعي، كما أنه يجب أيضاً على الحكومات العربية: تحديد الأولويات وتوفير الآليات والمتطلبات الازمة لدعم البحث العلمي في مجال العمل التطوعي بالتنسيق مع المؤسسات التطوعية، الاستثمار وبشكل أكبر في المبادرات البحثية التي تهدف إلى فهم أفضل لأثر وقيمة وتنوع المجتمع التطوعي الشبابي في الدول العربية مع التركيز على العوامل التي تحد من مشاركة الفئات المهمشة مثل النساء والطوانف العرقية في العمل التطوعي، تدعيم جهود الباحثون لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل التطوعي في الدول العربية مع التركيز على القضايا والتحديات الجديدة للتطوع في الدول العربية.

الخاتمة

رأينا فيما سبق الدور التنموي والريادي للعمل التطوعي الشبابي في إصلاح المجتمع وقدرته على تحقيق الأمن الاجتماعي، من خلال تناول العمل التطوعي الشبابي من حيث المفهوم والأهمية والأهداف والدافع وال المجالات، وبعد ذلك تناول دور العمل التطوعي في إصلاح المجتمع مع التركيز على تحقيق التكامل والتعاضك والإندماج الاجتماعي، ومن ثم تناولنا دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن الاجتماعي ومكافحة مهدداته وأفائه المتعددة مع التركيز على تناول أفضل التجارب الشبابية الناجحة في هذا المجال، وأخيراً تناولنا استشراف العمل التطوعي في الدول العربية من خلال تناول تحديات ومعوقات العمل التطوعي وتقديم مجموعة من الرؤى المستقبلية لصياغة أفضل الحلول من أجل مستقبل مشرق للعمل التطوعي في الدول العربية.

التوصيات:

- يجب على الدول العربية النظر في القوانين والتشريعات الخاصة بالعمل التطوعي وإجراء الإصلاحات القانونية المناسبة من أجل تسهيل عملية إدماج الشباب في عملية التطوع من أجل تحقيق السلام والتنمية وإصلاح المجتمع.
- يجب على حكومات الدول العربية تكريس المزيد من الموارد المالية والفنية لدعم وتحقيق استراتيجيات العمل التطوعي الشبابي، وتحقيق الشراكة بين المجتمع المدني والقطاع الحكومي.
- يجب وضع برنامج وطني من أجل تنمية وعي الشباب بالتطوع وتسلیط الضوء على أهميته ومحفیزاته، وتحفيز الشباب على الإنداجم في الخدمات التطوعية المنظمة والتي يمكنها أن تعزز الاحترام المتبادل والتفاهم والتسامح والسلام وتحقيق التنمية الاجتماعية.
- التأكيد على أن الشباب هم شركاء على قدم المساواة في وضع البرامج والسياسات التنموية داخل المجتمع.

- يجب تعزيز العمل التطوعي بوصفه شكلاً من أشكال التعليم غير الرسمي والذي يسهم في الحصول على مهارات جديدة وكفاءات وتحسين فرص العمل.
- وضع آليات فعالة لضمان مشاركة الشباب في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي تخص المجتمع العربي المعاصر منها مكافحة العنف والتطرف ووقاية المجتمع من المخدرات وتحقيق التنمية ومكافحة التصرّف وتسويقة الخلافات وبناء السلام.
- تطوير فرص التواصل بين المنظمات التطوعية لتبادل المعلومات والممارسات والتجارب الجيدة.
- تكنولوجيا المعلومات وخاصة الإنترن特، يمكن تسخيرها بشكل أفضل من خلال المنظمات لجعل المشاركة في العمل التطوعي أكثر فاعلية.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

١. ابن الأثير، أبي السعادات المبارك الجزري (٦٠٠ هـ)، "النهاية في غريب الحديث والاثر"، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناхи، المكتبة الإسلامية.
٢. ابن منظور (٧١١ هـ)، "سان العرب"، دار صادر، بيروت.
٣. أبو النصر، محدث (٢٠٠٤)، "ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في إحدى الجمعيات الأهلية، تجربة حلقة بجمعية اختيار أسرة خيرية بمحافظة القاهرة"، بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس عشر، المجلد الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٤. برقاوي، خالد يوسف (٢٠٠٨)، "اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي، دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م ١٦ ، ٢٤.
٥. بطيخ، محمد وفا (٢٠٠٠)، "دور العمل التطوعي في معالجة المشكلات الاجتماعية"، منشورات مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٦. بن فارس، أبي الحسين أحمد (١٩٩١)، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
٧. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني (٢٠٠٧)، "التعريفات"، تحقيق نصر الدين تونس، شركة القدس للتصدير.
٨. جعفر، عبدالقادر جعفر (٢٠١١)، "مقومات الوقاية من المخدرات وأهمية تكاملها"، منشورات ندوة المخدرات، حققتها وطرق الوقاية والعلاج، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، الفترة من ٢٣-٢٤ نوفمبر.
٩. الحاطي، يوسف عبدالله، وعسيري، خالد عيسى (١٤١٨ هـ)، "مشروعية الخدمة التطوعية في الكتاب والسنة ومثلها من سيرة السلف الصالح، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ٢٧-٢٩ جمادى الآخرة.
١٠. الحربي، حامد سالم (١٩٩٧)، "ضوابط الخدمة التطوعية، رؤية تربوية إسلامية"، بحث منشور ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١. حسنين، سيد أبو بكر (١٩٧٤)، "طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٢. حميد، صالح بن عبدالله (١٤٣٠ هـ)، "العمل التطوعي" خطبة عيد الفطر من المسجد الحرام، منشورات الإدارية العامة للإعلام، جمعية حماية المستهلك، الرياض.
١٣. خاطر، أحمد (١٩٩٧)، "طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع: مدخل لتنمية المجتمع المحلي، استراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٤. دسوقي، محمد عبدالهادي (٢٠١١)، "منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من المخدرات"، منشورات ندوة المخدرات، حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، الفترة من ٢٤-٢٣ نوفمبر.
١٥. الريبحات، صبري (١٩٩٣) "مشاركة المواطن في العمل التطوعي الاجتماعي والوقاية من الجريمة والإنحراف"، مركز البحث العلمي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
١٦. الزحيلي، وهبة (١٩٩٦)، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، القاهرة.
١٧. زينو، رندة محمد (٢٠٠٧)، "العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٨. السلطان، فهد سلطان (٢٠٠٩)، "اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي" رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي.
١٩. سند، زهراء أحمد (٢٠٠٣)، "معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي"، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة البحرين.
٢٠. شاهين، أمجد (٢٠٠٦)، "التطوع ووسائله وطرقه"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
٢١. شمس الدين، محمد (١٩٨٦)، "الإشراف في العمل مع الجماعات"، المطبعة العالمية، القاهرة.
٢٢. صادق، نبيل (٢٠٠٠)، "طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية"، دار الحكيم للطباعة والنشر، القاهرة.
٢٣. طالب، أحسن مبارك (٢٠٠٩)، "الأمن الشامل والأمن الاجتماعي وتعاطي المخدرات"، أبحاث ندوة المخدرات والأمن الاجتماعي، مركز الدراسات والأبحاث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٢٤. العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٦)، "ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد السادس.
٢٥. عبد الرحيم، هاشم علي (٢٠٠٠)، "العمل التطوعي والتوعية الأمنية في مجال الإنحراف والجريمة والمخدرات"، منشورات مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات والأبحاث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
٢٦. عبدالله، خالد عبدالفتاح (٢٠٠٦)، "قيم العمل الأهلي في مصر"، مركز البحث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٥.
٢٧. عمار، نوي (٢٠٠٩)، "دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجماعي"، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة. تاريخ الإطلاع يونيو ٢٠١٤
<http://bu.umc.edu.dz/opacar/theses/sociologie/ANAO3121.pdf>
٢٨. عمار، محمد (١٩٩٨)، "الإسلام والأمن الاجتماعي"، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة.

٢٩. الغريب، عبد العزيز بن علي (٢٠١١)، "معالجة للدراسات السابقة في مجال العود لإدمان المخدرات في المجتمع السعودي"، منشورات ندوة المخدرات، حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، الفترة من ٢٣-٢٤ نوفمبر.
٣٠. فضل، محمد إبراهيم (١٤١٨هـ)، "الخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية ودور أعضاء بيوت الشباب، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ٢٧-٢٩ جمادى الآخرة.
٣١. فهمي، محمد سيد (بدون تاريخ)، "الرعاية الاجتماعية بين حقوق الإنسان وخصصة الخدمات"، ط: ١، دار الوفاء لنهاية الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
٣٢. قادری، عبدالله بن أحمد (١٩٨٨)، "أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي"، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٣. القرني، منصور بن سعيد (٢٠٠٩)، "تهديدات الأمن الاجتماعي المصاحبة لإساءة استخدام تقنيات الهاتف النقال"، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
٣٤. القطري، منصور (١٩٩٦)، "إدارة العمل التطوعي ومعوقاته"، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد ٦، السنة ٢، بيروت.
٣٥. كشك، محمد بهجت (١٤٢٥هـ)، "التطوع و مجالاته"، معهد الدفاع الجوي، جدة.
٣٦. مرسي، محمد مرسي (٢٠٠٣)، "الأمن من منظور إسلامي، مفهومه، ميادينه، مقوماته"، مجلة الجندي المسلم، العدد ١١١، مايو.
٣٧. نوح، محمد عبدالحفي (١٩٨٣)، "التطوع في تنظيم المجتمع" ذكر في إبراهيم عبد الرحمن وآخرون، أساسيات تنظيم المجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

مراجع باللغة الإنجليزية:

1. Beale, A. V. (1984). Exploring careers through volunteerism. *The School Counselor*, 32, 68–71.
2. Blunkett, D. (2003) Active citizens, strong communities - progressing civil renewal: Scarman Trust Forum Lecture, London.
3. Bussell, H. and Forbes, D. (2002) 'Understanding the volunteer market: The what, where, who and why of volunteering', *International Journal of Nonprofit and Voluntary Sector Marketing*, 7 (3).
4. Chambré SM (1989) Kindling Points of Light: Volunteering as Public Policy. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly*.
5. David Trembath, Susan Balandin, Roger J. Stancliffe, and Leanne Togher (2010). "Employment and Volunteering for Adults With Intellectual Disability", *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities*, Vol 7, No 4, December.
6. Davis, M. (2007) together we're better: A lecture in tribute to Professor Jimmy Kearney OBE, Volunteer Development Agency.
7. Definition of volunteering. (2011) as suggested by the International Labor Organization's Manual on the Measurement of Volunteer Work.
8. Eurodiaconia (2010), Policy Paper on Volunteering, http://www.eurodiaconia.org/images/stories/Our_work/Volunteering_Policy_Paper.pdf.

9. EYV, Alliance (2009), The European Year of Volunteering Discussion Paper, www.cev.be/data/File/Alliance_discussion_paper_EYV_2011.pdf.
10. Gillette A (2003) Taking People out of Boxes and Categories – Voluntary Service and Social Cohesion. Service Enquiry.
11. Grant, J. (2008). Paid work—A valued social role that is empowering more people with an intellectual disability and providing employers with dedicated employees! Journal of Intellectual and Developmental Disability.
12. Grimshaw, R. and Sanchez, L. (2003) Mapping voluntary faith-based activity and organizations in prisons: a survey of Chaplains the Centre for Crime and Justice Studies, School of Law, Kings College London.
13. Held, M. (2007). CEV contribution to the draft report on the role of volunteering in contributing to economic and social cohesion. Paris: European Volunteer Centre.
14. HOCS (2004) Home Office Citizenship Survey: people, families and communities Home Office Research: London.
15. Home Office (2003) Building civil renewal – a review of government support for community capacity building and proposals for change Home Office: London p.1
16. Jahoda, A., Kemp, J., Riddell, S., & Banks, P. (2008). Feelings about work: A review of the socio-emotional impact of supported employment on people with intellectual disabilities. Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities.
17. Jennifer W and Michael B (2002) "Volunteering: The Human face of democracy", Social Policy Research Centre, SPRC Discussion Paper No. 114, Sydney.
18. Kitchen, S., Michealson, J., Wood, N. and Peter, J. (2006) Citizenship Survey: active communities topic report DCLG: London .
19. Knack S (2002) Social Capital and the Quality of Government: Evidence from the States. American Journal of Political Science, Vol. 46, No. 4
20. Low, N., Butt, S., Ellis Paine, A. and Davis Smith, J. (2007) Helping out: a national survey of volunteering and charitable giving Cabinet Office: London.
21. Lyons, M. and C. Fabiansson (1998), 'Is volunteering declining in Australia?' Australian Journal on Volunteering, 3(2).
22. Miller, K. D., Schleien, S. J., Rider, C., Hall, C., Roche, M., & Worsley, J. (2002). Inclusive volunteering: Benefits to participants and the community. Therapeutic Recreation Journal, 36.
23. Moleni, C.M. and Gallagher, B.M. (2006). Five country study on service and volunteering in Southern Africa: Malawi country report. Unpublished research report. Johannesburg: VOSEA; Centre for Social Development in Africa.
24. Moore McBride A, Benítez, C and Sherraden, M (2003). The forms and nature of Civic Service: A Global Assessment, research report. St. Louis: Centre for Social Development, Washington University.
25. Patel, L (2003), 'Theoretical perspectives on the political economy of civic service' Perold, H, Stroud, S and Sherraden, M (eds), Service enquiry: Service in the 21st century, First edition, Johannesburg: Global Service Institute and Service Enquiry Southern.
26. Putnam, R.D. (1995), 'Tuning In, Tuning Out: The Strange Disappearance of Civic America', PS: Political Science & Politics Winter (December).

27. Safrit, D., & Merrill, M. (2000). In search of a contemporary definition of volunteerism. Volunteer Ohio, Issue 3. [From <http://www.merrillassociates.net/topic/2000/12/in-search-of-a-contemporary-definition-of-volunteerism>].
28. Sarah J and Susan W (2007) "Measuring the Impact of Volunteering on Social Economy Organizations", Europe and Scotland Making it Work together (Equal). <http://www.equal-works.com/resources/contentfiles/5138.pdf>.
29. Tang, F, Moore McBride, A and Sherraden, M (2003), Towards measurement of civic service, research background paper, Global Service Institute, Centre for Social Development, Washington University in St. Louis, USA.
30. Trembath, D., Balandin, S., Togher, L., & Stancliffe, R. J. (2009). The experiences of adults with complex communication need who volunteer. Disability and Rehabilitation.
31. UNV (2006). "Youth volunteering for development: Africa in the 21st century." United Nations Volunteers discussion paper October.
32. Walker, A. and Walker, C. (1997) (eds) Britain divided: the growth of social exclusion in the 1980s and 1990s Child Poverty Action Group: London.
33. Yates, M & Youniss, J (eds) (1999). Roots of Civic Identity: International Perspectives on Community Service and Activism in Youth. Cambridge: Cambridge University Press.
34. Zappala, G. (2000), 'How many people volunteer in Australia and why do they do it', The Smith Family Research and Advocacy Briefing Paper No. 4, Smith Family, Sydney.